التحليل المكاني للتوسع والامتداد الحضري لمدينة زليتن
دراسة جغرافية

د.علي محمد التير*

تمهيد:

تعد دراسة التطور العمراني للمدينة من الدراسات ذات الأهمية البالغة في إطار جغرافية العمران الحضري، وذلك لما لها من أهمية واضحة في الكشف عن الظروف الجغرافية التي ساهمت في نشأة المدينة وتطور عمرانها خلال فترات تاريخية سابقة وكذا التعرف على محاور امتداد المدينة عبر هذه الفترات، ومقدار النمو العمراني الذي حققته خلالها والوقوف على الظروف الاقتصادية والاجتماعية ونحوها التي تضافرت في إعطاء المدينة وضعفها العمراني التي عليه في الوقت الحاضر، ومن ثم توقع الزيادة المستقبلية للمساحة الحضرية للمدينة ومحاور اتجاهها، وذلك وفقا لمسار الامتداد العمراني، وأماكن التخلخل في النسيج العمراني للمدينة (Physical grid)، وبالإضافة إلى ذلك فأن دراسة التوسع والامتداد الحضري لعمران المدينة يساهم في إبراز ملامح خطة المدينة .

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في هذه الدراسة في التوسع و الامتداد العمراني في مركب استخدامات الأرض الحضرية في مدينة زليتن , وما صاحبه من تجاوزات تخطيطية , أدت إلى و جود نمط من النمو العشوائي في أطراف المدينة , و الذي سيوثر سلبا بطبيعة الحال على توزيع الخدمات و شبكات المرافق العامة و نحوها من جوانب التنمية العمرانية .

فرضية البحث:

تتمحور فرضية الدراسة حول نقطة أساسية هي أن النمو و الامتداد الحضري لمدينة زليتن صاحبته جوانب سلبية في توزيع استخدامات الأرض الحضرية بسبب غياب التخطيط الموجه لمسار هذا التوسع في الرقعة العمرانية للمدينة وكذلك غياب اللوائح و القوانين الرادعة التي من شانها ضبط و توجيه مسار و محاور هذا النمو.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا الموضوع في تتبع مراحل نمو عمران مدينة زليتن خلال فترات زمنية سابقة مما **يساعد** توجيه محاور امتداد هذا النمو مستقبلا , و بذلك فهو يبرز دور جغرافيا في المساهمة في التخطيط الحضري للمكان .

* عضو هيئة تدريس بقسم الجغرافيا – كلية الآداب والعلوم زليتن – جامعة المرقب.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة ظاهرات التوسع و الامتداد الحضري لمدينة زليتن من خلال دراسة مركب استخدامات الأرض و التوسع العمراني في المحلات الحضرية التي تضمها حدود المدينة , و دراسة بعض ملامح الخطة العمرانية للمدينة .

مجالات البحث:

تتحدد معظم الدراسات في مجالات ثلاث هي المجال الزمني و المجال البشري و المجال المكاني, وفي ما يلي تحديد مجالات هذه الدراسة:

أولا/ المجال الزمني

ويقصد به المدة التي أجريت فيها الدراسة بصفة عامة و الدراسة الميدانية بصفة خاصة , و على هذا الأساس فان الإطار الزمني لهذا البحث يتحدد في الفترة من بداية شهر يناير 2013م حتى نهاية شهر مايو 2013م .

ثانيا/المجال البشري

ويتمثل في السكان الذين تستهدفهم الدراسة و هو ما يعرف بمجتمع الدراسة , ويتحدد هنا هذا الإطار في سكان المحلات السكنية الحضرية التي تدخل ضمن الحدود العمرانية لمدينة زليتن

ثالثا/المجال المكاني

ويقصد به الرقعة الجغرافية التي أجريت عليها الدراسة بشكل عام , و بتالي فان الإطار المكاني لهذه الدراسة يتمثل في الحدود الإدارية المعتمدة لمدينة زليتن , و التي تضم , ثمان محلات سكانية , و الجدير الذكر هنا أن هذا الإطار يخرج عن الحدود الحضرية التي رسمها مخطط المدينة بسبب النمو الحضري المستمر للمدينة على حساب هوامشها الريفية , و هو مترتب عليه و جود جيوب ريفية تتخلل النسيج الحضري للمدينة و تتمثل في أراضي فضاء و حيازات زراعية واقعة على أطراف المدينة.

منهجية البحث:

تعتمد هذه الدراسة على مهج البحث التحليلي للواقع الحضري و استخلاص النتائج العلمية لطاهرة النمو الحضري من خلال المعطيات و البيانات المتوفرة , و الاستعانة بالتمثيل البياني لتوضيح هذه البيانات , و لا يخفى على من سار في هذا المجال انه لا غنى عن النهج الوصفي في الدراسات الإنسانية كخطوة أساسية نحو التحليل المكاني لظاهرة , و كذلك المنهج التاريخي الذي يتم من خلاله تتبع نمو و مراحل تطور الظاهرة خلال فترات سابقة.

مصادر بيانات البحث:اعتمد البحث في بياناته على مصادر مختلفة منها مصادر مكتبية و اخرى ميدانية و هي على النحو التالي:

_ المراجع العلمية و المنهجية و هي الكتب و الرسائل العلمية ذات العلاقة بالدراسات العمرانية على و

جهة العموم و النمو الحضري على و جهة الخصوص .

_ الدراسة الميدانية و تتمثل في الاستبيان و الملاحظات الحقلية و المقابلات الشخصية.

_ المصادر الكارتوغرافية و تمثلت في خرائط استخدامات الأرض التي أعدتها الشركات المخططة للمدينة و التي تم من خلالها رصد مراحل تطورها العمراني.

أولاً/ نشأة المدينة :

تعد الدراسة التاريخية للمستوطنات البشرية عاملاً مهماً يساعد على فهم جغرافيتها[1]، إذ أن دراسة نشأة المكان، وتطوره تؤدي إلى توضيح مدى تفاعل الأحداث التي توالت عليه وعلى المناطق المحيطة به، بل ومدى تأثيرها في طبيعة النمو العمراني وتطوره حتى وصل إلى صورته الحالية، خاصة وأن هوية المكان مرتبطة بجزء يحكى التاريخ من خلاله علاقات الأماكن بعضها ببعض موضحاً الروابط بينها والتي من شأنها أن تعطي للمكان شخصيته[2] وتعد الجغرافية التاريخية من ضروريات دراسة المدن، فهي التي يمكن من خلالها تتبع التطور التاريخي للمدن ليس فقط من خلال تناول الثوابت المتكررة أو المتغيرة، ولكن أيضاً بالإحاطة والشمول والعمق الزمني [3].

ويرى ماكيندرMakinder أن دراسة الماضي مفتاح لدراسة الحاضر[4]، وهو مقدمة ضرورية لفهم جغرافية الوقت الحاضر، ويصدق هذا على جغرافية العمران؛ ذلك لأنه يلقى الضوء على المحلات العمرانية الحالية، ويميط اللثام عن كثير من الأسئلة الخاصة بتفاعلاتها وبنيتها ونموها، والتي لا تستطيع الإجابة عنها كثير من العلوم الإنسانية، فهي على قدر كبير من الأهمية، لأنها تعطي صورة ذهنية لحال المنطقة في الفترات الزمنية المختلفة [5].

وترجع العديد من المؤلفات النشأة الأولى لمدينة زليتن إلى مدينة اغريقية قديمة نشأت حوالي سنة 520 قبل الميلاد، على الضفة الشرقية لنهر كينوبس، الذي يمثل حالياً ما يعرف بوادي كعام*، حيث التربة الخصبة وموارد المياه الغنية، ويستدل على ذلك من النص الذي ذكره هيرودوتس (وفي ظني أنه ليس هناك جزء من ليبيا ذو ميزة عظيمة تؤهله لأن يقارن بآسيا وأوروبا فيما خلا المنطقة التي تدعى بنفس اسم نهر كينوبس، فإن هذه المنطقة نظيرة لأخصب أراضي القمح في

---

(1)Everson.J.Aa.fitzgerald.B.P, settlement pattern longman , 1970 , p.1

(2)Massey.D.Question of locality , geog , Jour ,vol 81 , NO 350 , pant 1 , January ,1996 , P 114 .

(3) جمال حمدان، شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، الجزء الأول، عالم الكتب : القاهرة، 1980.

(4) عبد الفتاح وهيبة، الجغرافية التاريخية، منشأة المعارف : الاسكندرية، الطبعة الثانية، 1989، ص20.

(5) أشرف عبده، ضاحية المعادى : دراسة فى جغرافية العمران، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة 1994 م، ص36 .

* وهو عبارة عن مجرى مائي صغير يتغذى من مياه الأمطار الموسمية التي تسقط في أواخر فصل الخريف حتى منتصف فصل الربيع تقريبا

العالم، وتختلف تماماً عن بقية ليبيا، إذ أن التربة فيها سوداء وتمدها الينابيع بمياه وفيرة ولا تخشى الجفاف، كما لا تضار من شبابيب الأمطار الغزيرة فهذا الجزء من ليبيا مطير، وأن محصولها من القمح لهو بنفس معدل محصول أرض بابل، كما أن الأرض التي يسكنها اليوهسبيرتاي** جيدة كذلك، فهي تفل على الأكثر مائة ضعف، لكن أرض كينوبس تفل ثلاثمائة ضعف)[1].

وتشير المصادر إلى أن هذه المدينة الإغريقية قد تم احتلالها وتدميرها من قبل القرطاجيين، بعد سنوات قليلة من تأسيسها* ، ثم أعيد إنشاؤها تحت اسم سينيبسCynips وأصبحت في القرن الخامس الميلادي مقراً للأسقفية، وفي العهود الرومانية تم تطوير المدينة على الطريق المؤدي من الإسكندرية إلى قرطاجة، ويعود سبب اختيار هذا الموقع لإقامة المدينة إلى وفرة خيراته، حيث تغني شاعر الرومان ماريتال في قصائده بخصب منطقة نهر كينوبس، وأشار إلى تميز ماعزه بطول الشعر ويشير بالثياب المصنوعة من هذا الشعر والتي تدعي Cilicium[2].

أما عن مدينة زليتن الحديثة فتشير المؤلفات إلى أن نشأتها تعود إلى القرن الخامس الهجري أي في القرن الحادي عشر الميلادي وقد أنشأتها عائلات تعود إلى نفس المنطقة، وكانت الإمكانيات الرئيسية للمدينة في ذلك الوقت هي خصب المنطقة المحيطة بالمرفأ الذي كان يستخدم لتصدير التمور ومادة الحلفاء واستيراد البضائع من المناطق المجاورة، ويستدل على ذلك من النص الذي ذكره ليوالأفريقي (وهي تقع على البحر المتوسط، وتحتوي على عدد كبير من القرى مليئة النخيل، وبسبب من أن السكان يعيشون قريبا من البحر فإنهم على صلة قريبة بأهل صقلية ومصر)[3].

ومنذ سنة 1537 ميلادي أصبحت المدينة مركزاً دينياً، حيث دفن بها الشيخ عبد السلام الأسمر* وأصبح ضريحه مزاراً لسكان البلاد إضافة إلى الزاوية التي أسسها في حياته سنة 971 هجري، لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم علوم الدين، والتي جذبت إليها رواد العلم من مختلف أنحاء البلاد ومن خارجها وعلى منوالها ظهرت العديد من الزوايا الأخرى داخل مدينة زليتن وعلى أطرافها،

**اليوهسبيرتاي Euhespiritae بنغازي وما حولها

(1) علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، الطبعة الثانية، دار مكتبة الفكر، طرابلس 1975م، ، ص70، 71.

*** حيث نجح القرطاجيون في طرد الحملة الاغريقية التي قادها دوريوسالاسيرطي عام 514 ق.م. حينما أراد أن ينشئ مستمرة على نهر كينوبس كما فعل مواطنوه في قورينا، راجع علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، مرجع سابق، ص104- 152 .

(2)على فهمي خشيم، نصوص ليبية، مرجع سبق ذكره، ص70

(3) علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، مصدر سابق، ص219 .

* ولد الشيخ عبد السلام الأسمر في مدينة زليتن سنة 1475م وحفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات وأخذ عن عمه مبادئ الفقه وعلوم الدين واكتسب من صغره محبة الناس واحترامهم وبعد ذلك تتلمذ على الشيخ عبد الواحد الدوكالي، حيث مكث عنده سنوات وأخذ عنه التصوف ودروس الفقه والتفسير والحديث واللغة، وبعد انهاء تعليمه أخذ يتجول في أنحاء البلاد لإحياء مجالس الذكر وأخيراً عاد إلى مسقط رأسه زليتن، حيث أقام زاويته بها لتحفيظ القرآن الكريم وعلوم الدين وبقى على ذلك إلى أن توفى ودفن بزاويته، سنة 1537م .

وخلال هذه الفترة كانت المدينة تمثل جزء من الإمبراطورية العثمانية فهي مركز إداري لقضاء ظلتين التابع للواء الخمس [1].

وقد تعرضت المدينة مع أوائل القرن الماضي للاحتلال الإيطالي سنة 1912م تم الاحتلال الإنجليزي سنة 1943م، واحتفظت المدينة خلال هذه الفترة بوظيفتها الإدارية، حيث أصبحت مركزاً لمتصرفية زليتن التابعة للمقاطعة الشرقية مصراتة، وثمة عدة آراء تفسر تسمية مدينة زليتن بهذا الاسم من بين هذه الآراء نورد الآتي:-

الرأي الأول/ الذي يمثله المؤرخ الكبير ابن خلدون، حيث يقول أن بني زليتن هم فخذ من قبيلة هوارة التي كانت تقطن هذه المنطقة وقد سميت البلاد باسمهم، ويتفق المؤلف الطاهر أحمد الزاوي مع رأي المؤرخ ابن خلدون حيث يقول أن كلمة زليتن محرفة من الكلمة البربرية يصلتين وهي اسم لإحدى القبائل التي كانت تسكن هذه الناحية، وأبو هذه القبيلة اسمه يصلتين بن مصرا بن زاكيا بن ورسيك، وقد تناسى السكان هذه الكلمة لثقلها وصاروا يقولون زليتن لخفتها في النطق .

أما الرأي الثاني/ فتمثله بعض المؤلفات التي ورد فيها أن كلمة زليتن تعود في أصلها إلى كلمتي ظل التين التي تشير إلى كثرة أشجار التين في المنطقة خلال فترات سابقة، ومن هنا أصبحت المنطقة تعرف باسم ظلتين، ولكن هذا الاسم حرّف فيما بعد فأصبحت تعرف باسم زليتن، ومن الواضح أن هذا الرأي أضعف من الرأي السابق حيث أنه يفتقر إلى السند التاريخي .

أما عن كلمة زليتن (بحرف التاء) بدلا من زليطن (بحرف الطاء) فقد ذكر المؤلف الطاهر الزاوي في كتابه معجم البلدان الليبية (وقد اطلعت على نسخة من شجرة الاشراف الموجودة بزليتن كتبت بخط الشيخ عبد الواحد بن عبد القادر الفطيسي، كتب فيها كلمة زليتن نحو عشرين مرة كلها كتبت بالتاء بدل الطاء)[2]، لذلك رجح المؤلف كتابتها بحرف التاء كما أشار إلى كتابتها عدة مرات في هذه النسخة بلفظ يوزليتن، مما يدل على أنها محرفة عن الكلمة البربرية، وهذا يعضد الرأي الأول الوارد فيما تقدم .

ثانياً/ التطور العمراني لمدينة زليتن:

إن دراسة تطور النمو العمراني لمدينة زليتن تكشف عن الملامح العمرانية للمدينة،وتبحث عن مقومات النمو وإمكانيات التنمية العمرانية خلال الفترات المختلفة من حياة المدينة، كما تكشف عن نمط النسيج العمراني وكثافة التعمير في المدينة فضلا عن أنها توضح مقدار الإضافات العمرانية في كل مرحلة من المراحل المختلفة، وتحلل آليات النمو وتأثير الضوابط الجغرافية التي

---

(1) محمد ناجي (نائب طرابلس الغرب)، طرابلس الغرب، ترجمة اكمل الدين محمود احسان، دار مكتبة الفكر :طرابلس، 1973، ص102 .

(2) الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، الطبعة الأولى، دار مكتبة النور : طرابلس ، 1968 ،ص170.

تعوق النمو العمراني وتؤثر في محاور التعمير واتجاهاتها، وبشكل عام وحسب المعلومات المتوفرة عن تطور عمران المدينة، يمكن تقسيم مراحل النمو العمراني في مدينة زلتين حتى سنة 2013م إلى أربع مراحل رئيسية هي:-

- المرحلة الأولى ما قبل عام 1954م.
- المرحلة الثانية ما بين عامي 1954 و 1980م.
- المرحلة الثالثة ما بين عامي 1980 و 2000م.
- المرحلة الرابعة ما بين عامي 2000 و 2013م .

وسنحاول فيما يلي أن نتتبع مراحل النمو العمراني للمدينة ومحاور امتداده على أساس ما هو متاح من مصادر رسمية وخرائط لكل مرحلة من المراحل.

المرحلة الأولى ما قبل عام 1954م:

تميزت هذه المرحلة بصغر المساحة العمرانية للمدينة، حيث لم تزد رقعتها العمرانية عن 41 هكتاراً*، ومن الصعب رسم صورة للملامح العمرانية خلال هذه المرحلة نظراً لقلة المصادر العلمية التي تتطرق إلى هذا الموضوع فلا يوجد سوى الوصف الذي ورد في بعض الكتب، ومن خلال الخريطة رقم (1) التي تبين امتداد المدينة للمرحلة ما قبل عام 1954م يلاحظ وجود الاستخدامات المختلفة لأرض المدينة، وأهم هذه المعالم مقر المتصرفية ومركز الشرطة والتي ما زالت بقايا أبنيتها موجودة حتى وقتنا الحاضر والعديد من الأسواق والتي مع الأسف هدمت عند تنفيذ المخطط الحديث للمدينة وكذلك المدرسة الإيطالية التي يشغل مكانها حالياً مبنى الكشاف، فضلا عن عدد من الفنادق والتي يقصد بها في ذلك الوقت مخازن البضائع المعروضة في الأسواق، كما تظهر في المدينة العديد من المباني الدينية والتي تمثلها المساجد وزوايا تحفيظ القرآن الكريم فضلا عن الكنيسة الكاثولوكية التي يقوم على مكانها حالياً مبنى البريد ،والمعبد اليهودي الذي يرجع تاريخ إنشائه إلى سنة 1967م . ويقوم عليه حالياً مسجد احمادي، كما يلاحظ وجود مساحات خضراء تمثلها الحدائق العامة التي تتخلل الاستخدامات الحضرية المختلفة داخل المدينة، وقد أحاط الاستعمار الإيطالي الرقعة العمرانية للمدينة بسور لحمايتها من المجاهدين، مما حصر عمران المدينة داخل هذا السور ولا زالت توجد أجزاء من هذا السور خلف مقبرة الشيخ عبد السلام الأسمر، غير أن هذه الأجزاء ليست ظاهرة للعيان حالياً بسبب عمليات البناء الحديثة التي أفضت إلى اندثار معالمها وفيما عدا هذه المنطقة العمرانية فإن أطراف المدينة كانت عبارة عن نوايات متفرقة من المستوطنات البشرية الصغيرة التي يغلب عليها طابع الريفية، حيث تكثر أشجار النخيل التي تتخلل البناء

* من حساب الطالب : اعتماداً على الخريطة الإيطالية لهذه المرحلة .

العمراني داخل هذه المستوطنات .

وتؤكد العديد من المراجع أن مظاهر عمران المدينة تعود إلى ما قبل هذه الخريطة التيرسمت في العهد الإيطالي، حيث ذكر المؤرخ الفرنسي جورج ريمون أثناء زيارته للمدينة سنة 1912م (ودخلنا إلى بلدة زليتن مخترقين زقاقا اكتنفته المنازل على الجانبين فبدت تحت نور القمر كمكعبات صغيرة، وكانت في البلدة بضعة مصابيح مضاءة، ثم ولجنا إلى ميدان إلى جانبه حديقة عامة وتشرف عليه ثلاثة بيوت جميلة المنظر)[1]. وكذلك يشير المؤلف بتخطيط المدينة في ذلك الوقت، حيث ذكر (فهي بلدة متناسقة التخطيط شيدت جميع بيوتها الصغيرة على هيئة مكعبات ذات أسطح بيضاء)[2]، وهذا الوصف يؤكده المؤرخ محمد ناجي نائب طرابلس الغرب الذي ذكر أن أحسن دور الحكومة توجد بهذه البلدة[3]. **خريطة (1) مدينة زليتن خلال فترة الاحتلال الإيطالي**

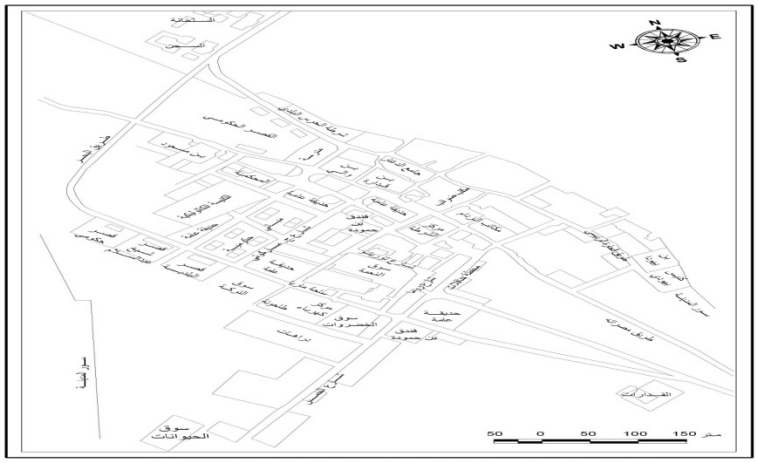

المرحلة الثانية ما بين 1954 و 1980م .

أولاً/ الواقع العمراني القائم خلال هذه المرحلة:

بلغت جملة المساحة العمرانية للمدينة خلال هذه المرحلة 88 هكتاراً* موزعة على الاستخدامات الحضرية المختلفة، كما هو موضح في الجدول رقم (1) والخريطة رقم (2) أي بزيادة قدرها 46.9 هكتاراً عن المرحلة السابقة، وبمعدل نمو عمراني قدره 6٪ سنوياً**، ولا شك أن هذه

---

(1) شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمة د.محمد عبد الكريم الوافي، الطبعة الثانية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان : طرابلس، 1983، ص704 .

(2) جورج ريمون، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا 1912م، مصدر سبق ذكره، ص192 .

(3) محمد ناجي، طرابلس الغرب، مصدر سبق ذكره، ص102 .

* أخذت المساحة العمرانية للمدينة خلال هذه الفترة من واقع الدراسة الميدانية التي قامت بها شركة ماك جي مارشال سنة 1966م.

الأرقام تشير إلى مرحلة تطورية هامة في نمو المدينة، حيث أن مساحة الرقعة العمرانية للمدينة قد تضاعفت خلال هذه المرحلة بسبب الإضافات العمرانية المتعاقبة التي شهدتها المدينة بعد استقلال البلاد سنة 1951م والتي يعتبر من أهمها المشروع السكني الذي أقيم سنة 1965م والذي على إثره زاد اتساع المدينة باتجاه الجنوب، كما أن الشروع في تنفيذ المخطط المعد للمدينة من قبل مؤسسة ماك جي مارشال ماكميلانولوكاس الإيطالية سنة 1966م كان له اثره الواضح في تسارع النمو الحضري للمدينة، حيث بدأت المشاريع المقترحة بهذا المخطط في الظهور على أرض الواقع، والتي من أهمها مستشفى زليتن المركزي الذي بدأ تنفيذه سنة 1968م، وقد شهدت نهاية هذه المرحلة انتعاش اقتصادي بسبب عائدات النفط ساهم بشكل واضح في تنشيط الحركة العمرانية بالمدينة بإقامة العديد من المشاريع السكنية والصناعية داخل إطار مخطط المدينة والقرى الريفية المحيطة بها والتي رفعت من معدل النمو العمراني للمدينة خلال المرحلة اللاحقة .

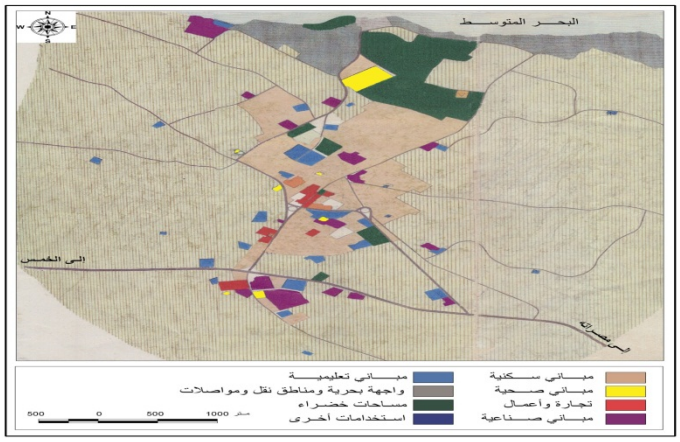

خريطة رقم (2) استخدامات الأرض في مدينة زليتن خلال عام 1980م

جدول رقم (1) استخدامات الأرض القائمة بمدينة زليتن خلال عام 1966م

استخدامات الأرض	المساحة بالهكتار	النسبة المئوية
مناطق سكنية	40.6	46.5

** معدل النمو العمراني السنوي = (مساحة المدينة في المرحلة اللاحقة – مساحة المدينة في المرحلة السابقة) / (مساحة المدينة في المرحلة السابقة × عدد السنوات الفاصلة بين المرحلتين) ×100

مناطق تجارية	5.7	6.5
مناطق صناعية	0.9	1.0
مرافق عامة	5.4	6.1
شوارع	11.1	12.7
مناطق فضاء	24.3	27.2
المجموع	88.0	٪100

المصدر/ المخطط الشامل لمدينة زليتن 1966، اعداد مؤسسة ماك جي مارشال ماكميلاتولوكاس، إيطاليا، 1966، ص110 .

وبالنظر إلى الجدول رقم(1) والشكل رقم (1) اللذين يوضحان استخدامات الارض القائمة بمدينة زليتن خلال عام 1966م يلاحظ الآتي :

شغلت الوظيفة السكنية الجزء الأكبر من مساحة استخدامات الأرض داخل مدينة زليتن خلال عام 1966م ، حيث مثلت مساحة قدرها 40.6 هكتار بنسبة 46.5٪ من إجمالي الرقعة العمرانية خلال عام 1966م الأكبر من أرض مدينة بنسبة قدرها 46.5٪ من إجمالي الرقعة العمرانية التي يضمها المخطط الحضري للمدينة في ذلك الوقت، ولا شك في أن ذلك يعود إلى اتساع مساحة البناء السكني بالإضافة إلى أن الاستخدامات الحضرية الأخرى كانت محدودة نتيجة لقلة عدد السكان وانخفاض المستوى الاقتصادي خلال تلك الفترة ثم تليها المساحة الفضاء بنسبة 27.2٪ من إجمالي المساحة الحضرية للمدينة، ويعود السبب في اتساع المساحة الفضاء إلى عدم تنفيذ العديد من المشاريع التنموية داخل مخطط المدينة نتيجة ضعف الإمكانيات الاقتصادية خلال تلك الفترة التي سبقت اكتشاف النفط ووصول عائداته إلى المدن الصغيرة، بينما شكلت الاستخدامات الحضرية الأخرى نسبة 26.3٪ فقط وهو ما يشير إلى وجود قصور واضح في مركب الخدمات الحضرية بالمدينة خلال هذه المرحلة.

ثانياً/ المخطط العمراني المقترح خلال هذه الفترة:

نظراً للقصور الواضح الذي أشرنا إليه خلال الفقرة السابقة في المركب الحضري لمدينة زليتن شرعت الجهات المسؤولة عن تخطيط المدينة في اتخاذ الإجراءات اللازمة حيال ذلك، حيث استعانت بالشركة الإيطالية ماك جي مارشال لاعداد مخطط شامل للمدينة لتلافي القصور العمراني الذي ذكرناه من ناحية, وتنظيم حركة العمران الحضري بالمدينة من ناحية

شكل رقم (1) استخدامات الأرض القائمة بمدينة زليتن في سنة 1966 م

المصدر / اعتمادا على بيانات الجدول(1)

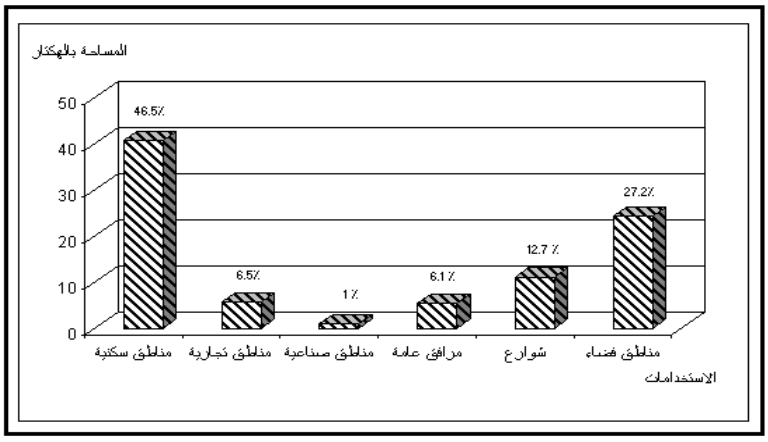

أخرى، وبذلك قامت الشركة الإيطالية المذكورة خلال هذه المرحلة بإعداد مخطط عمراني شامل للمدينة يمتد بين عامي 1968 و 1988م، مما كان له الأثر الواضح في اتساع عمران المدينة خلال هذه الفترة وذلك عقب الشروع في تنفيذ هذا المخطط، ومن خلال النظر إلى الجدول رقم (2) الذي يوضح توزيع استخدامات الأرض المقترحة حتى سنة 1988م يتضح لنا ما يلي:-

تربع عمران المدينة خلال الفترة المقترحة في المخطط على مساحة قدرها 212.9 هكتاراً وتوضح الخريطة رقم(2) أن النمو العمراني للمدينة خلال هذه المرحلة امتد بشكل واضح في الجهة الجنوبية من المدينة .

وكذلك يلاحظ في هذا المخطط المقترح أن الاستخدام السكني قد شغل 71.1 هكتاراً بنسبة 33.4٪ من استخدامات الأرض في المدينة، والجدير بالذكر هنا أن النسبة المثالية للاستخدام السكني في معظم المدن حديثة التخطيط تتراوح بين 30٪ إلى 40٪ من جملة المركب الحضري لأرض المدينة.

كما يلاحظ من خلال بيانات الجدول والشكل رقم (2) أن مساحة الأرض الفضاء داخل المدينة قد تقلصت في ضوء المخطط المقترح إلى7.3 هكتارات بنسبة 3.4٪ فقط من إجمالي الأرض العمرانية المخططة، وبالمقابل زادت نسبة الاستخدامات الحضرية المتنوعة فشغلت مساحة قدرها 134.5 هكتاراً بنسبة 62.7٪ من إجمالي الاستخدامات الحضرية داخل المخطط، وبذلك تكون المدينة قد تفادت القصور الواضح في الاستخدامات الحضرية المختلفة الذي لاحظناه في توزيع استخدامات الأرض القائمة فعلا خلال هذه الفترة، جدول رقم (2)

الجدول رقم(2) استخدامات الأرض المقترحة بمدينة زليتن عام 1988م

استخدامات الأرض	المساحة المقترحة بالهكتار	النسبة المئوية
مناطق سكنية	71.1	٪33.4
مناطق تجارية	12.6	٪5.4
مناطق صناعية	5.3	٪2.5
مرافق عامة	55.6	٪26.1
شـوارع	61.0	٪28.7
مناطق فضاء	7.3	٪3.4
المجموع	212.9	٪100

المصدر: المخطط الشامل المقترح لمدينة زليتن 1988م، اعداد مؤسسة ماك جي مارشال، مرجع سابق، ص110 .

إلا أن التطور السريع لعمران مدينة زليتن تعدى حدود المساحة الحضرية المقترحة بالمخطط، بفضل اعتماد العديد من المشاريع التنموية الجديدة التي ساهمت في اتساع الرقعة الحضرية للمدينة، الأمر الذي تتطلب إعادة تخطيطها خلال سنة 1980م لتنظيم النمو العمراني للاستخدامات الحضرية فيها، وهو ما سوف يتضح من خلال المرحلة اللاحقة.

شكل (2) استخدامات الأرض المقترحة بمدينة زليتن في سنة 1988 م .

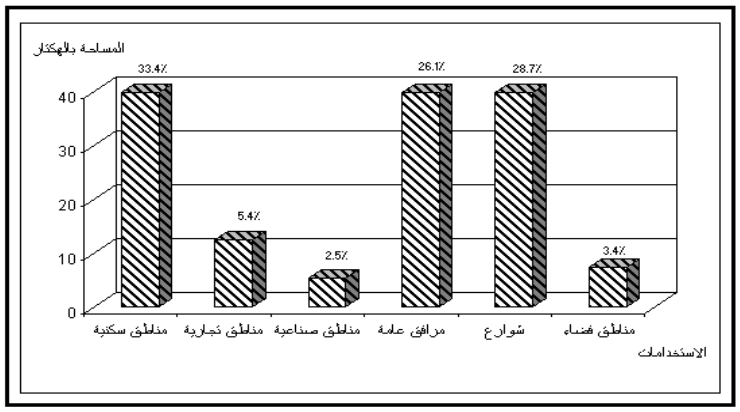

المصدر/ اعتمادا على بيانات الجدول(2).

المرحلة الثالثة/ ما بين عامي 1980 و 2000م:

أولاً/ الواقع العمراني القائم خلال هذه المرحلة :

من خلال دراسة الجدول رقم (3) والشكل رقم (3) اللذين يوضحان النمو العمراني لمدينة زليتن خلال هذه الفترة يلاحظ الآتي:

شهدت هذه المرحلة زيادة كبيرة في المساحة العمرانية للمدينة نتيجة للانتعاش الاقتصادي الذي طرأ علي عموم البلاد إثر تحسن مستوي الدخل القومي بسبب عائدات النفط والذي كان من أهم مظاهره النهوض بالبنية التحتية لمختلف مناطق البلاد الحضرية والريفية على حد سواء ولا شك أن هذه النهضة العمرانية قد انعكست أثارها على مدينة زليتن بشكل إيجابي، حيث بلغت الزيادة في الرقعة العمرانية للمدينة حوالي 261.4 هكتاراً عن المرحلة السابقة، وبذلك أصبح إجمالي المساحة العمرانية داخل المدينة 349.4 هكتاراً*، بمعدل نمو قدره 27٪ سنوياً .

إن مساحة العمران الحضري التي سجلتها المدينة خلال هذه المرحلة، والتي فاقت بشكل كبير ما توقعه المخطط المقترح لسنة 1988م، تعود إلى التوسعات التي شهدتها كافة

خريطة رقم (3) استخدامات الأرض في مدينة زليتن خلال عام 2000م

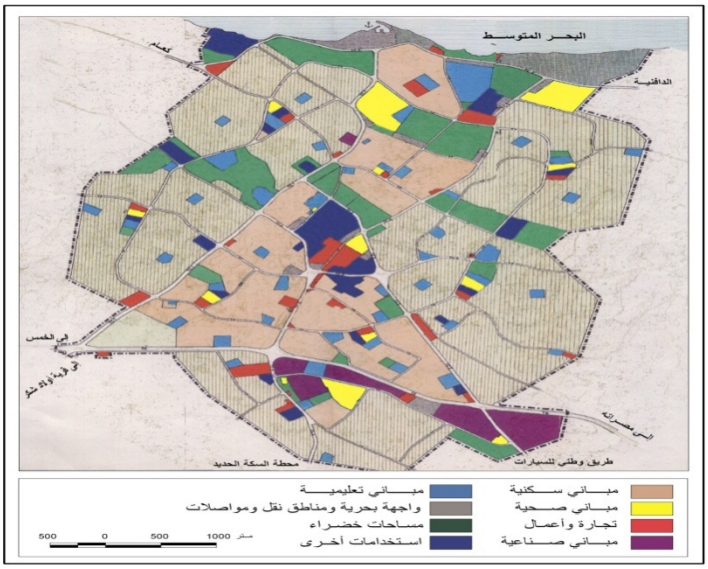

* أخذت المساحة العمرانية للمدينة خلال هذه المرحلة من واقع الدراسة الميدانية التي قامت بها شركة بوليسرفس سنة 1980م.

جدول رقم (3) استخدامات الأرض القائمة بمدينة زليتن خلال سنة 1980م.

نوع الاستخدام	المساحة بالهكتار	النسبة المئوية
الاستخدام السكني	184.0	٪52.6
الاستخدام التعليمي	28.2	٪8.1
المرافق الصحية	10.1	٪2.9
المرافق الدينية	12.1	٪3.5
التسويق	9.1	٪2.6
الرياضة والترفيه	11.8	٪3.4
الإدارة والخدمات	3.3	٪0.9
الصناعة والتخزين	16.0	٪4.6
النقل والمواصلات	63.2	٪18.1
المنافع العامة	11.6	٪3.3
اجمالي المساحة الحضرية	349.4	٪100

المصدر: مخطط زليتن الشامل 2000، التقرير النهائي رقم ط.ن53، إعداد شركة بولسيرفس، طرابلس 1980م، ص24 .

أنحاء المدينة، حيث أقيم مع بداية هذه المرحلة مصنعان إلى الجنوب من خط الطريق الساحلي الذي يربط المدينة بجميع مدن البلاد الساحلية وهما مصنع طحن الغلال سنة 1976م، ومصنع العلف سنة 1977م، كما أقيم في الجهة الجنوبية من المدينة مشروع سكني متمثل في عدد كبير من العمارات السكنية ذات الطوابق الثلاثة والتي تم توقيعها سنة 1974م، مما زاد امتداد المدينة باتجاه الجنوب، كما امتد عمران المدينة في اتجاه الشمال مستفيدة من موقعها البحري، وذلك بإقامة العديد من المشاريع والتي من أبرزها محطة تحلية مياه البحر سنة 1976م، ومرسى للصيد البحري إضافة إلى إتمام العديد من المشاريع الإنشائية الأخرى في مختلف القطاعات الخدمية .

كما يشير الجدول كذلك إلى أن المساحة السكنية احتلت المرتبة الأولى بين الاستخدامات الحضرية لأرض المدينة، حيث شغلت مساحة قدرها 184هكتاراً بنسبة 52.6٪ من إجمالي استخدامات أرض المدينة، بينما شكلت الاستخدامات الحضرية الأخرى النسبة المتبقية والتي مقدارها 47.4٪ وتأتي في مقدمتها المساحة المخصصة لاستخدام النقل الحضري الذي احتل رقعة من الأرض قدرها 63.2 هكتار بنسبة 18.1٪ من إجمالي مساحة المدينة، ويليه الاستخدام التعليمي الذي يشغل مساحة قدرها 28.2 هكتار بنسبة 8.1٪ من إجمالي أرض المدينة، أما بقية

المساحة فتمثلها الاستخدامات الحضرية الأخرى بنسب متفاوتة كما هو مبين في الجدول السابق .

شكل(3) استخدامات الأرض القائمة بمدينة زليتن خلال عام 1980م

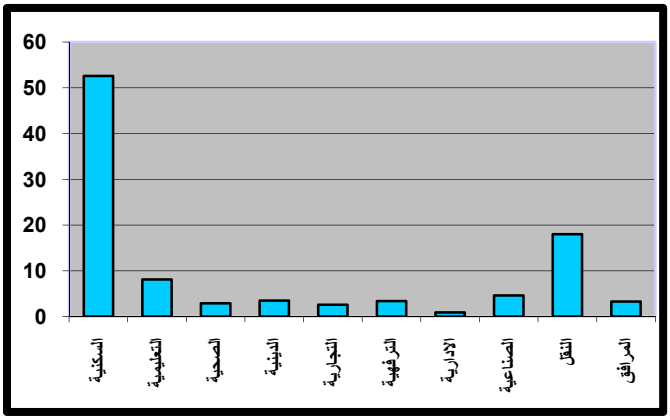

المصدر / اعتمادا على بيانات الجدول (3).

ثانياً/ المخطط العمراني المقترح خلال هذه المرحلة:

نظراً للتوسعات العمرانية السريعة التي شهدتها المدينة مع بداية هذه المرحلة والتي تعدت المساحة المقترحة بالمخطط المعد خلال المرحلة السابقة وهو ما يتضح جلياً عند المقارنة بين الإضافات المقترحة بحلول سنة 1988م وبين الاستخدامات الفعلية لسنة 1980م (الجدولين رقم 2 و 3) أعيد تخطيط المدينة في ضوء معايير جديدة تتفق مع المتغيرات الاقتصادية والديموغرافية لسكان المنطقة .

وتأسيساً على ما تقدم تم إعداد مخطط شامل للمدينة يمتد حتى سنة 2000م وقد أوكلت هذه المهمة إلى شركة بوليسرفس البولندية، والجدول رقم(4) والشكل رقم (4) يوضحان لنا الإضافات العمرانية التي يقترحها المخطط الحديث لأرض المدينة، وباستقراء هذا الجدول نلاحظ أن المساحة الحضرية قد ازدادت من 349.4 هكتاراً إلى 2154.6 هكتاراً خلال هذه المرحلة بنسبة زيادة قدرها 516.6٪ احتلت فيها الاستخدامات السكنية والزراعية المرتبة الأولى بنسبة 66.2٪ وبمقدار 1427 هكتارا وتليها استخدامات النقل والمواصلات بمقدار 278.8 هكتاراً وبنسبة 13٪ من إجمالي المساحة الحضرية المخططة بالمدينة، والجدير بالذكر هنا أن القائمين على إعداد المخطط أخذوا في اعتبارهم الطبيعة الريفية للمنطقة وقد انعكس ذلك بشكل واضح على المساحة المخصصة للاستخدام السكني. إلا أنهم لم يضعوا في اعتبارهم عند تخطيط مركز المدينة المحافظة علي الموروث الحضاري للمدينة حيث أزيلت عدد من المباني التي تمثل مقر المتصرفية وسوق المدينة والسور المحاط بها وهو ما أظهرته دراسة سابقة لهذا الموضوع .

الجدول(4) استخدامات الأرض المقترحة بمدينة زليتن حتى سنة 2000م.

نوع الاستخدام	المساحة بالهكتار	النسبة المئوية
الاستخدام الزراعي السكني	1092.0	٪50.6
استخدامات سكنية صافية	335.0	٪15.6
الاستخدام التعليمي	102.8	٪4.8
استخدامات الصحة والضمان الاجتماعي	36.1	٪1.7
الاستخدام الديني والثقافي	23.4	٪1.1
استخدام الإدارة والخدمات	14.1	٪0.4
استخدامات الرياضة والترفيه	126.3	٪5.9
استخدامات صناعية	97.7	٪3.7
استخدامات النقل والمواصلات	278.8	٪13
استخدامات المنافع العامة	19.7	٪0.9
اجمالي المساحة الحضرية	2154.6	٪100

المصدر/ المخطط الشامل 2000م , التقرير النهائي (ط ن .53) , مرجع سابق , ص 62.

شكل (4) استخدامات الأرض المقترحة بمدينة زليتن حتى سنة 2000م.

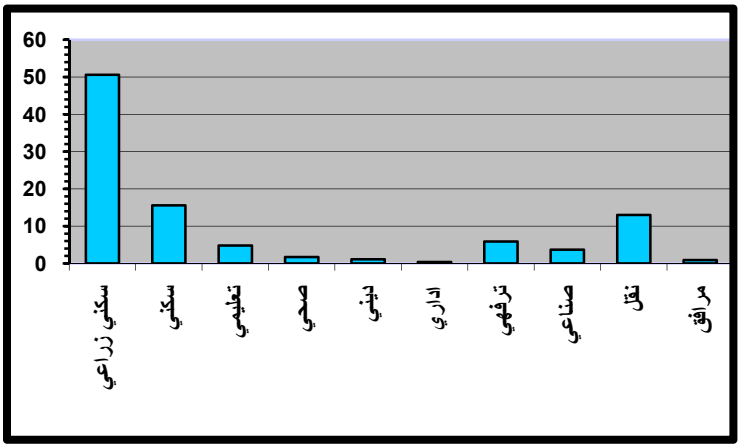

المصدر / اعتمادا على بيانات الجدول (4).

المرحلة الرابعة ما بين عامي 2000 و 2013م:

شهدت هذه المرحلة من النمو العمراني ما أفضى إلى اتساع رقعة عمران المدينة على نحو لم

يكن مألوفاً في المراحل السابقة وهو ما توضحه الخريطة رقم (4)، وقد نجم هذا التوسع العمراني الحضري عن عدة أسباب لعل من أبرزها ما جاء به المخطط الحديث لأرض المدينة من إضافات عمرانية في مختلف جهات المدينة وضواحيها والذي أصبحت بصماته واقع ملموس على أرض المدينة خلال هذه المرحلة، وقد اقترن ذلك بعوامل أخرى ساعدت على هذا التوسع، وربما كان من أهمها نضج شبكة المواصلات الداخلية، التي ربطت المدينة بأطرافها والتي بدورها شكلت محاور نمو عمراني جديدة على هذه الأطراف، ومن بين هذه العوامل التوسع في حركة البناء والتشييد لمرافق المدينة المختلفة. كما لعب البناء الخاص والناجم عن ارتفاع المستوى المعيشي للسكان دورا واضحا في هذا المجال .

إن التوسع العمراني الذي نجم عن الأسباب المتقدمة لاسيما حركة البناء للأغراض السكنية، لم يزد في الرقعة العمرانية للمدينة فحسب، بل أضفى عليها طابع المساكن المفردة المتناثرة التي حصرت بينها مساحات فضاء بينية، مما أدى إلى الانتشار الأفقي للاستخدام السكني وبالتالي زيادة نسبة هذا الاستخدام بشكل واضح في مركب الاستخدامات الحضرية لأرض المدينة، وقد نجم عن ذلك وجود تخلخل في النسيج الحضري على أطراف المدينة.

خريطة رقم (4) استخدامات الأرض في مدينة زليتن خلال عام 2013م

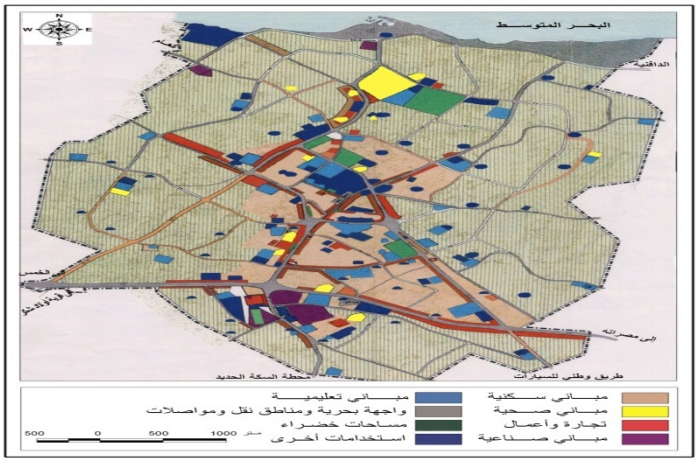

وعموماً فإن هذه المرحلة حققت نمواً حضرياً كبيراً في الرقعة العمرانية لمدينة زليتن بلغ 1805.2 هكتاراً من إجمالي مساحة مخطط المدينة البالغ 2154.6 هكتاراً أي بزيادة بلغت نسبتها 516.6٪ عن المرحلة السابقة لها، وبمعدل نمو عمراني سنوي قدره 39.7٪ (لاحظ الجدول القادم رقم5) .

معدل النمو العمراني لمدينة زليتن:

إن النمو العمراني لمدينة زليتن خلال المراحل السابقة تميز بتباين واضح في مقدار الإضافات العمرانية التي تحققت في كل مرحلة بسبب ما تحقق للبلاد من ازدهار بعد استقلالها (سنة 1951م) وما تم تنفيذه من مشاريع في البنية التحتية بسبب عائدات النفط ومن الجدول رقم (5) والشكل رقم (5) تتضح نسبة الإضافات العمرانية خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 1954 و 2013م، حيث يمكن أن نرصد في ضوءها ما يلي:-

الجدول(5) معدل النمو العمراني في مدينة زليتن

خلال الفترة ما بين 1954 و 2013م.

المرحلة الزمنية	المساحة بالهكتار	مقدار الإضافة بالهكتار	معدل النمو العمراني السنوي٪	نسب الإضافات ٪
ما قبل 1954م	41.04	-	-	-
1954- 1980م	88.0	46.9	٪6	114.4
1980- 2000م	349.4	161.4	٪27	297
2000- 2013م	2154.6	1805.2	٪39.7	516.6

المصدر: من حساب الباحث اعتماداً على البيانات الواردة في الجداول السابقة رقم (1، 2، 3، 4)

بلغ إجمالي ما أضافه النمو الحضري لعمران المدينة نحو (2154.6 هكتار) خلال فترة زمنية تزيد عن نصف قرن ما بين عامي 1954م و2013م (لاحظ الخريطة رقم 5).

وكانت معظم الإضافات العمرانية لرقعة المدينة هي حصيلة المرحلة الرابعة المحصورة بين سنتي 2000 و 2013م، إذ بلغ مقدارها 1805.2 هكتار بنسبة 516.6٪ من إجمالي مساحة المدينة، ويرجع ذلك إلى أن هذه المرحلة شهدت توسعاً كبيراً في البناء السكني نتيجة التسهيلات المصرفية بمنح قروض البناء للسكان في جميع أحياء المدينة، إضافة إلى العامل الاجتماعي، حيث اقتضى أسلوب الحياة الجديد الذي فرضه التغيير في المستوى الاقتصادي والثقافي لسكان المنطقة ضرورة بناء المسكن الحديث (المسقوف بالخرسانة المسلحة) بدلا من المسكن القديم ذي السقف الخشبي وهو ما أدى إلى اتساع عملية البناء في مختلف أنحاء

شكل (5) معدل النمو العمراني في مدينة زليتن خلالالفترة من 1954- 2013م.

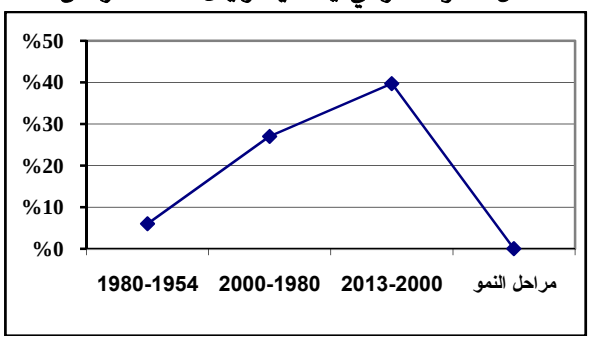

المصدر / اعتمادا على بيانات الجدول (5)

المدينة، وبالمثل أدى العامل الاجتماعي والمتمثل في تغير نمط الحياة إلى ضرورة انفصال الأبناء المتزوجين عن البيت الأسري، والذي كان خلال فترات سابقة يضم أكثر من أسرة واحدة، وهو رمز لقوة الرابطة الأسرية بين أبناء العائلة، ويضاف إلى ذلك الزيادة التي تحققت في حجم سكان المدينة خلال هذه المرحلة، مقارنة مع المراحل السابقة لها، إن العوامل الاقتصادية والاجتماعية السابقة الذكر تضافرت جميعها وساهمت بشكل واضح في تسارع معدل النمو الحضري للمدينة خلال هذه الفترة .

وقد جاءت المرحلة ما بين سنتي 1980 و 2000م فى المرتبة الثانية من حيث معدل النمو الحضري لعمران المدينة، إذ توسعت المساحة الحضرية لمدينة زليتن بمقدار 161.4 هكتار أي بنسبة 297٪ من إجمالي مساحة المدينة وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمرحلة السابقة لها .

في حين نلاحظ من الجدول المتقدم أن مساحة المدينة لمرحلة ما قبل سنة 1954م لم تزد عن 41 هكتار فقط، إلا أن هذه المساحة قد تضاعفت خلال المرحلة الثالثة (1954 و1980م) وأصبح مجموع المساحة الحضرية لأرض المدينة 88 هكتار، بزيادة قدرها 46 هكتار من المرحلة السابقة وبنسبة زيادة عمرانية بلغت 114.4٪ وبمعدل نمو سنوي قدره 6٪ .

ثالثاً/ ملامح الخطة العمرانية للمدينة :

يقصد بالخطة Plan وأحيانا Lay-out خريطة المحلة العمرانية التي تظهر فيها بوضوح صورة النمط الهندسي لشبكة الطرق الرئيسية والفرعية والذي يقسم هيكلها إلى قطع مساحية منفصلة، على هيئة قطاعات هندسية بلوكات [1].

ولمناقشة الخطة العمرانية لمدينة زليتن يلاحظ أنه بفضل إعادة تخطيط المدينة مع نهاية المرحلة الثالثة وتحديداً بعد سنة 1980م اكتسبت المدينة خطتها الحالية، التي تظهر معالمها في الخريطة رقم(5) وذلك من خلال شبكة الطرق والشوارع الرئيسية فيها، فالمتفحص لهذه الخريطة يلاحظ ملامح الخطة الرباعية ذات الزوايا القائمة، حيث تتعامد فيها الشوارع الطولية والعرضية مع بعضها البعض من خلال تقسيم الأرض المعدة للبناء إلى أشكال مربعة ومستطيلة ويظهر هذا النمط في صورته المثالية في مركز المدينة، كما يمتد ليشمل الأجزاء المخططة منها، ويلاحظ أيضاً من خلال معالم الخريطة المذكورة وجود النظام الدائري والمتمثل في وجود الشارع المحيط الذي يشكل دائرة تحيط بمركز المدينة، أما أطراف المدينة والمتمثلة في الأراضي الهامشية التي لم يمتد إليها المخطط الحديث لأرض المدينة، إلا أنها أصبحت مع مرور الزمن تمثل نسيجاً حضرياً متصلا مع

(1) أشرف عبده، مرجع سبق ذكره، 235 .

مخطط المدينة، فيلاحظ أنها لا تتمثل فيها الخطة الرباعية، حيث تسود الشوارع الضيقة في صورة عشوائية دونما نسق هندسي منتظم، وبالتالي يمكن إدراجها تحت ما يعرف بالشكل العضوي غير المنتظم[1].

وبالرجوع إلى الخريطة رقم (4) التي توضح استخدامات الارض فى مدينة زليتن خلال سنة 2013م، يلاحظ أن الصورة العامة لخطتها لم تتبلور بعد، نظراً لوجود مساحات فضاء بينية واسعة تتخلل الاستخدامات الحضرية داخل المدينة والتي تعطيها فرصة النمو العمراني الأفقي خلال المراحل القادمة .

والجدير بالذكر هنا أن مدينة زليتن خلال مراحل تطورها العمراني السالفة الذكر لم تحافظ على موروثها المعماري كما أشرنا في موضع سابق، حيث أزيلت معالم المدينة القديمة بالكامل تقريباً إثر عملية تنفيذ المخطط الحديث للمدينة سنة 1980م، ولذا فإن من يدرس خطتها الحالية لا يلاحظ تبايناً بين الأحياء السكنية القديمة ومناطق التوسع الحديث .

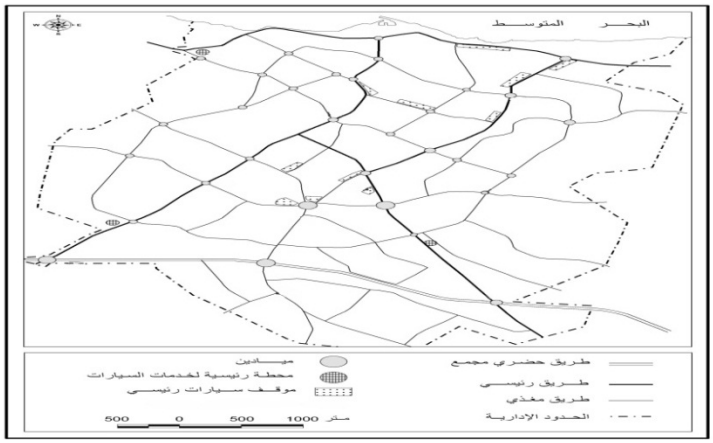

خريطة رقم (5) شبكة الطرق في مدينة زليتن وفقاً للمخطط المقترح بحلول سنة 2000م

ويمكن تحديد الضوابط الجغرافية التي أثرت في ظهور الخطة الحالية للمدينة في النقاط التالية:

1. كان لموقع المدينة على خط الطريق الساحلي أثره في امتداد عمرانها مع هذا المحور الذي جذب إليه الخدمات التجارية، وقد ساعد ذلك على نمو المدينة بشكل واضح في الاتجاهين الشرقي والغربي مع امتداد هذا الطريق، وكذلك كان لقرب النواة الأولى للمدينة من البحر أثره في امتداد عمرانها باتجاه الشمال للاستفادة من الموقع البحري الذي أقيمت عليه

[1] عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، مطبعة أسعد، بغداد، 1977، ص166 .

العديد من الخدمات الترفيهية .

2. كان لموضع المدينة على أرض سهلية مستوية وانعدام تقريباً العوائق الطبيعية، إضافة إلى اتساع المجال المساحي أمام المدينة في جميع الاتجاهات إثره في منح التوسع العمراني فرصة النمو في جميع الاتجاهات، وكذلك شجع استواء موضع المدينة على امتداد شبكة الطرق في كافة الاتجاهات مما أدى إلى ربط مركز المدينة بأطرافها مما جعل فرص النمو الحضري متساوية في هذه الأطراف، كما أن استواء موضع المدينة وانعدام العوائق الطبيعية ساعد المخطط على استخدام المخطط الرباعي في تصميم خطتها.
3. كان لنشأة المدينة فوق أرض زراعية وعلى هامش ريفي أثره في وجود جيوب عشوائية لا زالت قائمة حول أطراف المدينة إلى وقتنا الحاضر، وقد نمت بطريقة غير منتظمة لتلبي حاجة سكانها ولتراعي ظروفهم الاجتماعية دون وجود أي نسق تخطيطي مسبق يحدد مسار شوارعها الرئيسية، وقد ساعد ذلك على ظهور النمط العضوي غير المنتظم في خطة المدينة، كما أشرنا إلى ذلك فيما تقدم.

وباستقراء معالم الخريطة رقم (4) التي توضح مركب استخدامات الارض لمدينة زليتن خلال سنة 2013م يلاحظ وجود مساحات بينية واسعة من أرض المدينة غير مستغلة في الاستخدامات الحضرية ويبرز ذلك بشكل أوضح في الجيوب الريفية التي تتداخل مع أرض المدينة في بعض المحلات العمرانية والمتمثلة على وجه الخصوص في كل من محلة ازدو الشمالية وازدو الجنوبية ومحلة كادوش، حيث يظهر ذلك جلياً في خطوط التماس بين الأجزاء التي يضمها المخطط والأجزاء المجاورة لها من أراضي هذه المحلات العمرانية، وبالإضافة إلى هذه الجيوب الريفية الواقعة على أطراف المدينة هناك أيضا مساحات بينية داخل الإطار الحضري للمدينة تتمثل في الأراضي التي لم تنفذ بعد المشاريع الحضرية المقترحة عليها في مخطط المدينة، ويمكن رصد هذه المساحات بشكل واضح في الأجزاء الشمالية من محلة ابورقية وفي الأطراف الغربية من محلة المنطرحة، ويعود سبب هذا التخلخل في النسيج الحضري للمدينة إلى التقصير الواضح من جانب القائمين على متابعة تنفيذ مخطط المدينة، حيث تم إهمال بعض المشاريع الواردة في المخطط، وبخاصة ما يتعلق منها بالمساحات الخضراء، وكذلك السماح للقطاع الخاص بتجاوز توصيات المخطط عن طريق منح التراخيص لاستخدامات تجارية على حساب استخدامات حضرية أخرى .

أما على أطراف المدينة، حيث تتداخل الجيوب الريفية مع الاستخدامات الحضرية الأخرى لأرض المدينة، فيلاحظ اتساع المساحات غير العمرانية، حيث الاستخدام الزراعي السكني هو النمط السائد في هذه الهوامش الحضرية.

الخاتمـــــــــة

تناول هذا البحث موضوع النمو الحضري لمدينة زليتن تم من خلاله التعرف علي نشأة المدينة والآراء الواردة في أصل تسميها ثم دراسة التطور العمراني لمدينة زليتن من خلال تتبع مراحل نموها في ضوء دراسة وتحليل خرائط استخدامات الأرض خلال فترات سابقة ومقارنتها بخريطة مركب استخدامات الأرض الراهنة بالإضافة إلي محاولة التعرف على ملامح خطة المدينة إعطاء صورة عمرانية عن النسيج الحضري لأرض المدينة.

أولا / النتائج:

1. إن منطقة الدراسة تحتاج إلى المزيد من الدراسات المتخصصة في مجالات مختلفة , بحيث تساهم في التنمية الحضرية للمكان على أساس علمي مخطط.
2. وجود تجاوزات عدة في مركب استخدامات الأرض داخل المدينة بسبب عدم اكتمال تنفيذ المخطط الشامل للمدينة .
3. أن المخطط الشامل الذي حضيت به المدينة امتدد بين سنتي 1980_2000م و بالتالي فان المدينة خلال وقتنا الحاضر تفتقر إلى مخطط حضري ينظم محاور نموها العمراني الأمر الذي أدى إلى إرباك حركة و مسار هذا النمو , مما قد يترتب عليه مستقبلا ظهور مناطق عشوائية ضمن المركب الحضري لأرض المدينة .
4. بلغ إجمالي ما أضافه النمو الحضري لعمران المدينة نحو (2113.2هكتار) خلال فترة زمنية تصل إلى أكثر من نصف قرن تمتد مابين عامي 1954_2013م , وكانت معظم هذه الإضافات حصيلة المراحل الأخيرة بسبب النمو الواضح في قطاع البناء السكني و التجاري نتيجة القروض و التسهيلات المصرفية.
5. هناك تداخل و اصح بين الاستخدامات الحضرية و الريفية في أطراف المدينة و المتمثلة في الهوامش الريفية الملاصقة لها , و يتمثل هذا التداخل في وجود أراضي فضاء لم تعمر بعد ويستخدم بعضها لأغراض زراعية , وبالتالي فان النسيج الحضري في إطراف المدينة غير متصل تتخلله أنماط من الاستخدامات الريفية .

ثانيا / التوصيات:

1. إصدار مخطط عمراني حديث من قبل الجهات ذات الاختصاص بإشراف جهاز التخطيط العمراني بالمدينة , و الذي تتحدد مسؤوليته في التنفيذ ومنع التجاوزات و عدم إعطاء تراخيص البناء إلا في ضوء مقترحات مخطط حضري معتمد ينظم مسار و محاور النمو المستقبلي لعمران المدينة .
2. الاهتمام بشبكة الطرق و النقل التي تربط بين مركز المدينة و أطرافها , و كذلك الطرق الفرعية الرابطة بين أحياءها السكنية لما لها من أهمية من إنجاح مخططات و مشاريع التنمية الحضرية بكافة جوانبها.

3. الحد من طاهرة البناء السكني العشوائي و ذلك بالتوسع في بناء المجاورات السكنية , التي من شانها أن تساهم في تنظيم مركب استخدامات الأرض في محاور الامتداد و النمو المستقبلي للرقعة العمرانية بالمدينة .
4. اتباع سياسة تطوير المناطق غير المخططة في إطراف المدينة , علي ان تكون هذه السياسة منظمة و تتفق مع الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية للسكان , مع الاخد في الاعتبار أن تكون خطة التطوير الحضري ليست مجرد رصف طرق او تركيب أعمدة إنارة , بل أن تكون خطة حضرية متكاملة , تهتم بجميع الجوانب العمرانية , بحيث تضمن النمو الحضري المتوازن لأرض المدينة .
5. تخطيط مراكز حضرية جديدة خارج حدود مخطط المدينة في المراكز العمرانية الريفية بمنطقة زليتن مما يساهم في نشر التنمية المكانية بشكل متوازن ومخطط في كافة أرجاء المنطقة .

المصادر و المراجع:

[1]. جمال حمدان , شخصية مصر , دراسة في عبقرية المكان , الجزء الأول , عالم الكتب القاهرة 1980 .

[2]. جورج ريمون , من داخل المعسكرات الجهاد في ليبيا 1912 ,

[3]. شارل فيرو , الحوليات الليبية مند الفتح العربي حتى الغزو الايطالي , ترجمة محمد عبد الكريم الوافي , الطبعة الثانية , المنشاة العامة للنشر و التوزيع و الاعلان , طرابلس , 1983.

[4]. صلاح الدين الشامي , استخدام الارض , منشاة المعارف , الاسكندرية , 1990.

[5]. الطاهر احمد الزاوي , معجم البلدان الليبية , الطبعة الاولى , دار مكتبة النور , طرابلس , 1980.

[6]. عبد الرزاق عباس حسين , جغرافية المدن , مطبعة اسعد , بغداد , 1977.

[7]. عبد الفتاح وهيبة , الجغرافية التاريخية , منشاة المعارف , الاسكندارية , الطبعة الثانية , 1989.

[8]. علي الميلودي عمورة , ليبيا تطور المدن و التخطيط الحضري , دار الملتقى لطباعة و النشر , الطبعة الاولى , بيروت , 1998.

[9]. علي فهمي خشيم , نصوص ليبية , الطبعة الثانية , دار مكتبة الفكر , طرابلس ,1975.

[10]. محمد ناجم (نائب طرابلس الغرب) ', طرابلس الغرب , ترجمة اكمل الدين محمد حسان , دار مكتبة الفكر , طرابلس , 1973.

[11]. اشرف عبده , ضاحية المعادي , دراسة في جغرافية العمران , رسالة ماجستير (غير منشور) , قسم الجغرافيا , كلية الاداب , جامعة القاهره , القاهرة , 1994.

[12]. قاسم الربداوي , النمو السكاني و التنمية الحضرية في سلطنة عمان , مجلة جامعة دمشق , المجلد 26 , العدد الاول و الثاني , 2010.

[13]. قاسم الربداوي , التوسع العمراني لمدينة نزوى و الاحتياجات البيئية , بحث مقدم لندوة التنمية و البيئة في محافظة ظفار صلالة , كلية التربية . 2005.

[14]. ونيس الشركسي , ملكية الارض كاحد اهم عوائق تنفيذ المخططات الحضرية دراسة لبعض ضواحي مدينة مصراته , مجلة العلوم الانسانية , العدد الخامس , كلية الآداب و العلوم الخمس , جامعة

المرقب , 2012.

[15]. مخطط مدينة زليتن 1988 , اعداد مؤسسة ماك جي مارشال ماكميلان و لوكاس , ايطاليا , 1966.

[16]. مخطط زليتن الشامل 2000 , التقرير النهائي رقم ط . ن . 53 , اعداد شركة بوليسيرفس , طرابلس , 1980.

[17]. Everson.J.Aa.fitzgerald.B.P, settlement pattern longman , 1970 , p.1

[18]. Massey.D.Question of locality , geog , Jour ,vol 81 , NO 350 , pant 1 , January ,1996 , P 114

.